

خاتمة المستدرک

[15] والفقیه السعید المرحوم قوام الدین محمد بن الفقیه رضیئ الدین علی بن مطهر. وممن رویت عنه من المشایخ أيضا " ، الفقیه السعید المرحوم ظهیر الدین محمد بن محمد بن مطهر (1). انتهى. ویقرب منه فی کثرة المشایخ جماعة کثیرة ، - کابن شهر آشوب، والشیخ منتجب الدین، والشهید. . وأضرابهم. وفي الإجازة المذكورة: إن إعطاء الحدیث حقه من الروایة والدراية أمر مهم لمن أراد التفقه فی الدین، إذ مدار أكثر الأحکام الشرعیة علیه، وقد کان للسلف الصالح رضوان الله علیهم مزید إعتناء بشأنه، وشدة اهتمام بروایته وعرفانه، فقام بوظيفته منهم فی کل عصر من تلك الأعصار أقوام بذلوا فی رعايته جهدهم، وأكثروا فی ملاحظته كدهم ووكدهم، فإدرهم إذ عرفوا من قدره ما عرفوا، وصرفوا إليه من وجوه الهمم ما صرفوا، ثم خلف من بعدهم خلف أضعوا حقه وجهلوا قدره، فاقترضوا من روايته على أدنى مراتبها، وألقوا حبل درایته على غاربها. إلى آخره (2). وهذا الاهتمام والاعتناء وتحتل المشاق، والعتاب على من قنع بالإجازة دون ما فوقها من المراتب لمجرد التبرک - كالتبرک بغسل الأكفان بماء الفرات، ومسها بالضرائح المقدسة، وغيرها مما لم یرد به نص، واتخذة بعضهم شعارا " من دون أن يتفق علیه عوام الناس فضلا " عن العلماء الأعلام - خلاف الإنصاف. وهذا الاتفاق العملي، والتصريح من البعض، إن لم یوجب القطع بالاحتیاج وعدم كونه للتيمن، فلا أقل من الظن فی مقام إثبات الحجية المخالفة

(1) نقلها الشیخ المجلسي فی البحار 109: 8 -

10. (2) بحار الأنوار 109: 3 - 4. (*)